

دور السياحة في تنمية المجتمع المحلي

مروى درابلية

جامعة عنابة

Maroua-drablia@hotmail.fr

The role of tourism in local community development

ملخص الدراسة: السياحة احد الانشطة الاقتصادية التي تتمتع باهمية كبيرة في العالم، وتقوم عليها اقتصاديات الكثير من الدول ، والتي تنطلق من المكانة التي وصلت اليها كصناعة قائمة بحد ذاتها لها مدخلاتها و مخرجاتها ، الامر الذي جعلها تمثل مصدرا رئيسيا للدخل في العديد من دول العالم ، كما تعتبر من احد اسرع الصناعات من حيث تحقيق معدلات النمو، لذا سنحاول من خلال هذه الورقة العلمية التعرض الى موضوع السياحة ودورها في التنمية المحلية سواء كان على المستوى الاقتصادي او الاجتماعي او الثقافي.

الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية، المجتمع المحلي، التنمية المحلية .

Abstract: Tourism is one of the economic activities of great importance in the world, and it is based on the economies of many countries, which stems from the status that reached it as an industry that has its own inputs and outputs, which made it a major source of income in many countries of the world, One of the fastest growing industries in terms of achieving growth rates, so we will try through this paper to exposure to the subject of tourism and its role in the development of local, whether on the economic, social or cultural,

Keywords: tourism, development, community, local development.

تلعب السياحة دورا هاما في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع من جميع النواحي الاقتصادية ، الثقافية، الاجتماعية نتيجة تأثيراتها على هذه النواحي و الاقلال قدر المستطاع من تداعياتها السلبية ، حيث ان الباحثين يؤكدون ان السياحة هي الحصيصة العامة لمجمل اوضاع البلد سواء كان ذلك بما يحويه من مقومات و تجهيزات سياحية او مستوى خدمات و أنشطة التي تلبي مستلزمات السياحة بشكل عام، و قد ترجم الاهتمام الشديد بقطاع السياحة في كثير من الدول من خلال الاهتمام بتشجيع الاستثمارات في المجال السياحي .

أولا: تحديد مفاهيم الدراسة

1- تعريف السياحة:

السياحة تعني معاني كثيرة للناس و العالم وحتى الان لم يتبين تعريف واضح للسياحة و كل دولة تعرف السياحة بصورة تختلف عن الاخرى فيمكن تعريف السياحة بانها نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة لهذا النشاط.

- تعريف جوير فوولر الالماني: "السياحة ظاهرة من ظواهر العصر الحديث تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام والتغيير والاحساس بجمال الطبيعة و تذوقها، والشعور بالبهجة والمتعة من الاقامة من مناطق ذات طبيعة خاصة".¹
- السياحة من وجهة نظر الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب: "مجموعة من العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغييرا وقتيا وتلقائيا وليس لاسباب تجارية او حرفية".
- السياحة هي "فن تنظيم الاستقرار والراحة المعنوية وتقليل التوتر لدى السائح، واشباع رغباته ودوافعه وهذا بالطبع يتعلق بالبرنامج السياحي و سر نجاحها يتوقف على ايجاد مزيج من البرامج السياحية المناسبة للسائحين وهي من العوامل المهمة لتحقيق اهداف اي شركة سياحية، وتنشيط اقبال السائحين على برامجها و تعاملهم معها".²

2- مفهوم التنمية:

لقد شاع مفهوم التنمية بعد الحرب العالمية الثانية بالنسبة للدول المستقلة حديثا و اعمدت في فلسفتها السياسية تحسين الاوضاع بالنسبة لمواطنيها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية و اخذ في التداول من قبل الاقتصاديين والاجتماعيين والسياسيين ، ثم انتشر الى الميادين العلمية والفكرية و حاول العلماء وضع تعاريف للتنمية من بينها:

- هي مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم بقصد توحيد جهود الاهالي مع السلطات العامة من اجل تحسين مستوى الحياة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية والقومية، واخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك ايجابيا في الحياة القومية و لتساهم في تقدم البلد.³

- و التنمية في ايسر معانيها هي عملية تغيير في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع وفق توجهات عامة لتحقيق اهداف محددة تسعى اساسا لرفع مستوى معيشة السكان في كافة الجوانب، اي ان التنمية يقصد بها ايضا الارتفاع الحقيقي في دخل المواطنين من جوانب اقتصادية و غيراقتصادية.⁴

- و يرى الاستاذ علي غربي ان التنمية هي عملية معقدة وشاملة تضم جوانب اقتصادية وسياسية وثقافية مع عدم اهمال الجوانب النفسية و البيولوجية، وذلك لفهم السلوك الانساني بالدرجة الاولى و الدوافع التي ترتبط بما يقومون به من علاقات وما يترتب على ذلك من انظمة تتداخل تفاعلاتها و تأثيراتها في جوانب المجتمع المختلفة،

3- مفهوم تنمية المجتمع:⁵

- العديد من العلماء حاولو ان يقدمو مفهوما لتنمية المجتمع و من هؤلاء ريتشار بوسطن بانها حركة قوية يشهدها العالم المعاصر تخلق ظروف الاساسية لتاكيد الحرية و تحقيق الرفاهية في الدول النامية، فهي الطريق العملي و المنهج لايجاد و تحقيق نظام سياسي و اقتصادي و اجتماعي سليم في تلك الدول بشكل يتفق مع الكرامة الانسانية و ينسجم مع تقرير المصير.

- جهد واع ومقصود يستهدف مساعدة المجتمعات المحلية على ادراك حاجاتها و تحمل المسؤولية لمواجهة مشكلاتها و بهذا تتزايد قدرة الاهالي على المشاركة الكاملة في حياة الامة.

4- مفهوم المجتمع المحلي:⁶

- يعرفه معجم مصطلحات التنمية الاجتماعي بانه م جموعة من الناس الذين يقيمون على رقعة من الارض، تربطهم علاقات دائمة نسبيا و ليست من النوع العارض المؤقت ولهم نشاط منظم وفق قواعد واساليب و انماط متعارف عليها و تسود بينهم روح جمعية تشعرهم بالانتماء الى المجتمع.

- عبارة عن مجموعة من الافراد يعيشون في بقعة جغرافية محددة وثابتة الى حد كبير تجمعهم مصالح اجتماعية و اقتصادية مشتركة و يتعاونو مع بعضهم في مختلف نواحي النشاط في ظل مجموعة من النظم والعادات والتقاليد و الروابط وتخلق بينهم الشعور بالانتماء الى مجتمعاته

- المجتمع المحلي هو ذلك النطاق المكاني المحدود الذي يتكون من مجموعة من العناصر و العمليات و المحاور والابعاد التي تساهم في تقدمه عن طريق حل مشكلاته الذاتية.

5- مفهوم التنمية المحلية:

- هي نشاط منظم لغرض تحسين الاحوال المعيشية في المجتمع وتنمية قدراته على تحقيق التكامل الاجتماعي والتوجيه الذاتي لشؤونه، ويقوم اسلوب العمل في هذا الحقل على تعبئة وتنسيق النشاط التعاوني والمساعدات الذاتية للمواطنين، ويصحب ذلك مساعدات فنية من المؤسسات الحكومية و الاهلية.⁷

- عرفها ويفر: التنمية المحلية تعني بكل بساطة استعمال ثروات منطقة معينة من طرف ساكنيها من اجل تلبية حاجاتهم الخاصة، ان مكونات هذه الحاجات تتمثل في ثقافة المنطقة، السلطة السياسية و الموارد الاقتصادية.⁸
- عرفها فاروق زكي: التنمية المحلية هي تلك العمليات التي توحد جهود الاهالي و جهود السلطات الحكومية لتحسين الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية و تحقيق تكامل هذه المجتمعات في اطار حياة الامة ومساعدتها و المساهمة التامة في التقدم القومي و تقوم هذه العملية على عاملين اساسيين هما مساهمة الاهالي انفسهم في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم، وكذا توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة و المساعدة الذاتية و المتبادلة بين عناصر المجتمع وجعل هذه العناصر أكثر فعالية.⁹

ثانيا : مدخل الى السياحة

1- نشأة السياحة و تطورها: ¹⁰

لقد عرفت السياحة منذ القديم بوصفها ظاهرة طبيعية تحتم على الإنسان الانتقال من مكان لآخر لأسباب متعددة و كانت ظاهرة السياحة في فجر التاريخ بسيطة و بدائية في مظاهرها و اسبابها و اهدافها ووسائلها ، حيث كان الغرض منها هو ممارسة الأنشطة البسيطة الضرورية للحياة كالبحث عن الطعام والشراب و المسكن و لقد تطور مفهوم السياحة و معناها مع تطور المجتمعات لذلك سوف نستعرض بعض المراحل كالتالي:

- **السياحة في العصور القديمة:** كان الدافع لدى الانسان القديم عديدة معظمها تتعلق بالحصول على الطعام و المأوى و البحث عن مناخ افضل، و بدأت هذه المرحلة مع ظهور الإنسان حيث كانت وسيلة الانتقال أقدام الإنسان و ركوب الدواب، السفن الشراعية و كانت بهدف الانتقال للبحث عن حياة افضل، ثم نشأت دوافع اخرى للسفر كالتجارة، و مع نشوء امبراطوريات كبيرة و نشوء الطرق و المسارات المائية و عربات السفر لانتقال الموظفين للاستطلاع و جمع الضرائب
- كما تميزت هذه المرحلة بالقيام بالحملات العسكرية خاصة مع بداية تكوين الدول، وقد كان للفنيين السبق في الاهتمام بالتجارة و التنقل و قد عرفو بحب المخاطرة و الترحال البحري في كل الاتجاهات بحثا عن المعرفة و الكسب المادي، ومن ابرز الرحلات السياحية كانت سياحة جماعية في بلاد الاغريق من طرف قدماء اليونان و سكان الاقاليم المجاورة التي تاتي الى جبل اولمبيا لمشاهدة الالعاب الاولمبية التي شرع في تنظيمها عام 776 قبل الميلاد كما يعتبر الرومان من أول الشعوب القديمة التي اهتمت بالسفر و الترحال من اجل المتعة.
- **السياحة في العصور الوسطى:** خلال تلك الفترة كانت الكنائس المسيحية تشجع على السفر الى الاديرة المنتشرة لاجل نشر الدين المسيحي، كما اصبح الحج ظاهرة كبيرة و انتشرت شبكة من النزل الخيرية تخدم كافة الطبقات الاجتماعية، و بدأت هذه المرحلة مع سقوط الامبراطورية الرومانية من اخر الامبراطوريات التي نشأت في العصور القديمة و قد كانت مركز الاشعاع الفكري و الحضاري و التجاري و كان لها الفضل في تطوير الحركة الاسفار في العالم و على الرغم من كل الظروف و الصعوبات التي كان يتعرض لها المسافرون فان بعض الرحالة قامو برحلات طويلة من اشهرهم الرحالة الايطالي ماركو بولو حيث قام برحلة الى الصين و كان كتابه مصدر معلومات الغرب عن المياه في الشرق خلال تلك الفترة

- **السياحة الحديثة:** ان اوائل القرن العشرين عرف رجال الاقتصاد والصناعة قيمة الرحلات و الاسفار و اهميتها على المستوى الدولي و اثرت هذه الرحلات في اقتصاديات الدول و في تلك الفترة قامت دول عديدة بجذب السياح ، حيث دخلت التقنية الجديدة مجال النقل و الايواء و وسائل الاتصال السريعة و تغيرت حياة الانسان و لاسيما في الدول المتقدمة مما دفع الانسان الى التمتع بالسياحة و السفر و بذلك حدثت تطورات كمية و نوعية في مجال السياحة و لقد تطورت السياحة في هذه الفترة نظرا الى التطورات التقنية التي ادت الى تحسين طرق الانتاج ووسائله مما ادى الى توفير الجهد الانساني و ادى ذلك الى تحسين ظروف العمل و زيادة اوقات الفراغ و الاجازات الممنوحة باجر مما ادى الى زيادة التوجه الى السياحة.¹¹

2- أهمية السياحة:¹²

لقد اصدرت منظمة السياحة سنة 2000 تقريرا ان السياحة أصبحت تشكل نظام متميز يعتمد على الحركة الحادثة في التجمعات البشرية على المستوى المحلي و المستوى الدولي ، حيث يعمل هذا النشاط على تشجيع التطور في البنى التحتية للدول وخلق وعاء بيئي يملك القوة اللازمة للاستيعاب عدد كبير من السواح بكل متطلباتهم كما تعتبر ان السائح بانتقاله من بيئة الى بيئة اخرى مستضيفة تزيد من مستوى انفاقه فهو يلجأ الى الخدمات الجاهزة التي لا تكلفه جهدا جسديا بقدر ما تكلفه نفقة مالية فيشتري الماكل و يدفع ثمن النقل الى الاماكن السياحية و يدفع مقابل الايواء فضلا عن رسوم الدخول الى محمية بيئية فهذه المتطلبات متشعبة عبر عدة قطاعات الامر الذي دفع بالدول الى التنافس على المراتب الاولى للمقاصد السياحية مما افرز بلدان سياحية جديدة كانت معمورة في السابق كالدول التي انبثقت من سقوط الاتحاد السوفياتي حيث ان وضع هذه الدول كان متردبا لغياب القاعدة الصناعية الصلبة و التكنولوجيا الفعالة لاستقرار اي دولة جعل هذه الدويلات بمعزل عن الحركة الاقتصادية العالمية فلم تجد هذه الدول ملجأ سوى قطاع السياحة كمحور جديد لاقتصادياتها و المرجحية في ذلك الى التكلفة التي لا تقوم على الموارد المتاحة دون اللجوء الى عملية الاستيراد و سهولة الاستقطاب للاستثمار الاجنبي على اعتبار ان هذه الدول سوق خام للاستهلاك السهل و الغير المكلف و لا يعتبر الدول الضعيفة مثال وحيد على نجاعة القطاع السياحي حيث تاصلت الصين و برغم ما تمتلكه من قوة اقتصادية من اجل منازعة ايطاليا على مركزها الرابع ضمن الدول الاوائل في السياحة العالمية

ثالثا: مدخل الى التنمية المحلية

1- مقومات التنمية المحلية:¹³

تعتبر هذه المقومات من اهم العناصر التي تعتمد عليها التنمية المحلية و لايمكن الاستغناء عليها ، وتتعدد هذه العناصر حسب وجهات نظر الباحثين فهناك من يجعلها ثلاث و هناك من يراها اربع اساسيات و سنستعرضها في اربعة عناصر كالتالي:

- 1- **التغير البنائي:** التغير البنائي يؤثر في ادوار و تنظيمات اجتماعية جديدة تختلف عن تلك الادوار و التنظيمات القائمة في المجتمع، و يقتضي ان يحدث هذا النوع من التغير تحول في الظواهر و النظم و العلاقات السائدة في المجتمع المحلي، و استحداث مؤسسات انمائية و اسلوب فرق التنمية و الاختصاصي المتعدد الاغراض و المهام ، فالتنمية المحلية تؤدي الى تغير بنائي و لا يمكن تصور مجتمع متخلف تحدث

فيه تنمية و لا يتغير بناؤوخه الاجتماعي بل انطلاقا التنمية المحلية و هدفه ان تفضي الى تغير بنائي حقيقي للمجتمع المحلي للتخلص من المشكلات الاجتماعية التي ترسبت .

2- الدفعة القوية على المستوى الوطني: لن يتأتى للمجتمعات المحلية الخروج من دائرة التخلف الا بعد حدوث دفعة قوية، ودفعات متسلسلة لاحداث تغيرات كيفية في المجتمع المحلي ، وتمتلك الحكومات في البلدان المتخلفة امكانيات التغيير و هي المسؤولة عن ضمان حد ادنى لمستويات المعيشة للأفراد و احداث الدفعة القوية و ان احداث الدفعة القوية في المجال الاجتماعي تؤدي الى تغيرات تقلل من حدة التفاوت في الثروات و الدخول بين المواطنين ونشر التعليم بين الاهالي، وتوسيع مشروعات الاسكان وتوزيع الخدمات توزيع عادلا، فحدوث تنمية محلية يتطلب دفعة قوية و التي تتطلب قوة مدبرة لتغطية حاجات التنمية في مجالات العمل المختلفة.

3- الاستراتيجية الملائمة: ان الاستراتيجية الملائمة ضرورية لكل عمل وخطة تنموية وتتحدد الاستراتيجية الملائمة وفق تحديد الاهداف و التخطيط العقلاني لتحقيق التنمية المحلية اهدفها في التغير البنائي الشامل فتدخل الدولة التغير البنائي عبر مؤسساتها الوطنية و المحلية و مشاركة المواطنين و اجهزة المجتمع و هيئاته ، فتظافر الجهود في حاجة الى وضع استراتيجية محكمة تنطلق من ذات المجتمع المحلي ، كما تقتضي الاستراتيجية الملائمة لاحداث التنمية المحلية ان تقوم استراتيجية التخطيط على التكامل و التوازن بين التنمية الاجتماعية و الاقتصادية ، مهتدين لعملية التغير الاجتماعي للتنمية من جهة و تنمية الموارد البشرية من جهة ثانية و اعتماد برامج الاتصال الفعالة بوسائل سمعية و بصرية

4- استحداث الانساق الديمقراطية داخل المجتمع المحلي: ان التنمية المحلية في حاجة الى احداث تعاون بين الانساق الديمقراطية و التي تتمثل في التنظيمات الشعبية المحلية ذات الصلاحيات القانونية و الدستورية كالمجالس المحلية و التنظيمات السياسية و الاجتماعية و الثقافية والانسانية و بالتالي التناسق الكامل بين الجهود الحكومية و الشعبية

2- مجالات التنمية المحلية:

1- التنمية الاقتصادية: يقصد بها عملية تحسين و تنظيم استغلال الموارد المادية و البشرية المتاحة بمهدف زيادة الانتاج الكلي من السلع و الخدمات بمعدل اسرع من معدل الزيادة في السكان بمهدف تحقيق زيادة متوسطة في دخل الفرد الحقيقي .

اذا ان فعالية التنمية هي رفاهية الانسان ماديا عن طريق تحسين دخل الفرد وتحسين مستواه المعيشي، كما ان هذا النوع من التنمية و التي تهدف اساسا الى وضع مخططات يكون الغرض منها تطوير الوضعية الاقتصادية للمجموعة المحلية سواء كانت في الجانب الصناعي او الزراعي وحتى المنشآت القاعدية بما يسمح لاحقا من توفير منتجات اقتصادية تلبي بها حاجات افرادها، ومن ثم فقد جاءت التنمية الاقتصادية بطروحات مختلفة مبنية على الاسس المنهجية العلمية من اجل اسعاد الانسان و تحقيق رخاؤه المادي

2- التنمية الاجتماعية : و هو مجال تنموي يسعى لاهتمامه بتنمية الجانب الاجتماعي لافراد الاقليم الواحد، حيث ان جوهر هذه التنمية هو الانسان بالتركيز على قواعد مشاركة الفرد في التفكير و اعداد وتنفيذ البرامج الرامية للنهوض به و باو خلق الثقة في برامج التنمية الاجتماعية و التي تنحصر اساسا في الخدمات العامة و الخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم والاسكان¹⁴

3- **التنمية السياسية:** تهدف الى تنمية النظام السياسي القائم في دولة ما على اعتبار ان التنمية السياسية تمثل استجابة للنظام السياسي للتغيرات في البيئة المجتمعية و الدولية، و لاسيما استجابة النظام بناء الدولة و الامة والمشاركة و توزيع الدوار، ولا تكون التنمية السياسية الا من خلال تحقيق استقرار النظام السياسي، وهذا الاخير لا يتم الا اذا توافر فيه الشكل او الاخذ باشكال المشاركة الشعبية الجماهيرية و المتمثلة في حق المواطنين في اختيار من يمثلونهم لتولي السلطة كاختيار النخب الحاكمة او اختيار اعضاء البرلمان والمجالس التشريعية او المحلية و من خلال المشاركة السياسية يلعب المواطن دورا كبيرا في دعم التنمية السياسية¹⁵.

4- **التنمية الادارية:** ترتبط التنمية الادارية بتواجد قيادة ادارية فعالة لها القدرة على بث روح النشاط الحيوي في جوانب التنظيم و مستوياته كما يغرس في الافراد العاملين بالمنظمة روح التكامل و الاحساس بانهم جماعة واحدة و مترابطة تسعى الى تحقيق الاهداف و التطلع الى المزيد من العطاء و الانجازات كما ان مفهوم التنمية الادارية يرتب اكثر بتنمية و تطوير القدرات البشرية في الادارة لتحقيق عنصر الكفاءة و الفعالية في المؤسسة الادارية العلمية و زيادة مهاراتها و قدراتها على استخدام هذه الطرق في حل ما يواجهها من مشاكل و رفع مستوى ادائها و تطوير سلوكها بما يحقق اقصى ما في التنمية الاقتصادية¹⁶.

رابعا: أسباب انتعاش السياحة في المجتمع الجزائري:

لا شك ان التحولات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية التي عرفها المجتمع لالعربي و الجزائري، قد تركت اثارها الواضحة والعميقة على الاسرة، فقد تغيرت المميزات التقليدية التي كانت تتصف بها العائلة الجزائرية التقليدية كتركيبها ووظائفها والقيم المميزة، الامر الذي ادى الى حدوث تحول في نمط الحياة من خلال بروز تفصيلات واختيارات الاجتماعية و اتجاهات استهلاكية جديدة، ومن ابرز التحولات الاسرية التي ساهمت في زيادة اقبال الاسرة الجزائرية على السياحة والاسفار نجد:

✓ **تحسن القدرة الشرائية للأسر الجزائرية:** مع زيادة الايراد البترولي والانفاق الحكومي تبدلت وسائل الحياة المادية التي تحيط بالانسان الجزائري الى الافضل في معظم جوانبها، وكنيجة لذلك تحسنت القدرة الشرائية للعائلات الجزائرية، فمع ارتفاع اسعار النفط في الاسواق الدولية ابتداء من سنة 2000 اتخذت الحكومة عدة إجراءات للتخفيف من الآثار السلبية المترتبة عن الإصلاحات المفروضة من طرف الهيئات المالية العالمية ، وقد شهدت هذه الفترة ظهور مؤشرات جد ايجابية تعكس تحسن المستوى المعيشي و من اهم العوامل التي ساهمت في ذلك :

✓ **انخفاض معدلات البطالة :** و هذا من خلال وضع اليات متعددة لخلق مناصب الشغل من خلال إنشاء المؤسسات المصغرة ، تشغيل الشباب، الادمج المهني.

تراجع معدل الفقر البشري: تشير المعطيات الإحصائية الى تراجع مؤشر الفقر في الجزائر و تحقق ذلك نتيجة لزيادة الأجور و توسيع مساعدة الدولة للفئات الهشة، و توفير السكن و مناصب الشغل و تدعيم برامج التضامن الاجتماعي،

خروج المرأة للعمل: يساهم خروج المرأة للعمل في توفير موارد مالية تدعم ميزانية الأسرة و ترفع من قدرتها الشرائية، و في هذا الاطار شهد عمل المرأة في المجتمع الجزائري تطورا كبيرا فقد تعزز وجودها في مختلف القطاعات العمومية و الخاصة

وفي ضوء المؤشرات السابقة يتضح لنا جليا ان القدرة الشرائية للأسر الجزائرية قد أخذت منحى ايجابى و هو ما يعكسه الاقبال المتزايد على اقتناء السيارات و هو ما شكل ارتفاع في نسبة الأسر التي تمتلك سيارة الذي شكل عاملا مشجعا على الانتقال و الاسفار و بالتالي انتعاش النشاط السياحي.

- **تراجع مستوى الخصوبة:** وهو ما يدل على ان القيمة الاجتماعية للانجاب في الاسر الجزائرية قد تغيرت تحت تأثير عوامل عديدة، حيث أصبحت الاسر الجزائرية لا تفضل انجاب اطفال كثيرين و هو ما يساهم في تشجيع الاسر على السفر و السياحة و يعود ذلك الى سببين:
- ان انخفاض مؤشر الخصوبة يساهم في تحسين القدرة الشرائية للأسر ، أي تحول السلوك الانجابي في ضوء الكيف و ليس الكم فالاسر الاقل كما اكثر ميلا للبحث عن الرفاهية و اكثر استجابة لحاجاتهم مقارنة بالاسر كثيرة العدد
- ان انخفاض عدد افراد الاسرة يشكل عاملا مساعدا على زيادة مرونة التنقل و السفر اذ تكفي سيارة واحدة لنقل جميع افراد الاسرة اضافة الى انخفاض تكاليف النقل و الايواء عند التنقل¹⁷
- **تحسن الوضع الامني في الجزائر و تدهوره في الدول الجوار:** شهد الوضع الامني في الجزائر في فترة التسعينات تدهورا خطيرا على اثر انتشار اعمال الارهاب، و لقد كان لموجة العنف و الارهاب اثار سلبية و اجتماعية و نفسية بالغة الخطورة، مست كل شرائح الشعب كما ساهم الارهاب في نشر الرعب و الخوف و عدم الثقة بين افراد المجتمع و مع انتهاج سياسة المصالحة عرف الوضع تحسنا كبيرا ، و أصبحت الجزائر تتمتع بالاستقرار الامني الذي يعتبر من مقومات نجاح السياحة ، و في المقابل عرفت تونس المجاورة و مصر تدهورا في الاوضاع الامنية على اثر حدوث الربيع العربي و تنامي العمليات الارهابية الامر الذي ادى الى تراجع السياحة في هذه البلدان وقد شكلت هذه التطورات الامنية عاملا مشجعا على انتعاش السياحة الداخلية في الجزائر اذ اصبح عدد كبير من الجزائريين يفضلون قضاء عطلمهم بالجزائر، كما ان تحسن الوضع الامني دفع الجزائريين المغتربين للعودة للجزائر لقضاء عطلمهم ، كما ان الوجهات السياحية في الجزائر أصبحت اكثر نافسية من حيث الاسعار .

✓ **تطور البنية التحتية:** ساهم ارتفاع اسعار النفط في الاسواق العالمية في توفير الاعتمادات الكفيلة ببعث مشاريع ضخمة في الجزائر و التي ساهمت في تطور البنية التحتية، كشق الطرق و المسالك المؤدية للمواقع السياحية ، وتكثيف و عصرنة و صيانة الطرقات و الشروع في انجاز محاور الطرقات من اجل رفع قدرة الطرقات و تطويرها و صيانتها ، وهذا ما سمح بفك العزلة على العديد من الاماكن السياحية معزولة، ومن جهة اخرى عرفت طاقات الايواء السياحي الي تتوفر عليها الجزائر تطورات معتبرة .

✓ **تغيير العطلة الاسبوعية:** على اثر التغير الذي حصل في العطلة الاسبوعية الذي دخل حيز التنفيذ في اوت 2009 تزايد اقبال الاسر الجزائرية على الخرجات السياحية الاسبوعية و اصبح بإمكان الاسر لتخصيص السبب للتسوق و الخروج في رحلات سياحية وهو ما ساهم في زيادة الاقبال على حدائق التسلية و الحيوانات و التردد على المنتجعات و المركبات السياحية والحمامات المعدنية و الشواطئ.¹⁸

خامسا: دور السياحة في التنمية المحلية:

تلعب السياحة دورا هاما في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع من جميع النواحي الاقتصادية ، الثقافية، الاجتماعية نتيجة تأثيراتها على هذه النواحي و الاقلال قدر المستطاع من تداعياتها السلبية ، حيث ان الباحثين يؤكدون ان السياحة هي الحصيصة العامة لمجمل اوضاع البد سواء كان ذلك بما يحويه من مقومات و تجهيزات سياحية او مستوى خدمات و انشطة التي تلبي مستلزمات السياحة بشكل عام، و قد ترجم الاهتمام الشديد بقطاع السياحة في كثير من الدول من خلال الاهتمام بتشجيع الاستثمارات في المجال السياحي

1- دور السياحة في التنمية الاجتماعية:

- **دور السياحة في القضاء على البطالة:** لقد اصبح موضوع البطالة و الحد منها هو الشغل الشاغل ليس فقط في مجتمعاتنا بل في العالم ككل ، فالبطالة تعد سببا رئيسيا في فساد المجتمعات و انتشار الانحلال الاخلاقي و السرقات، كل ذلك نتيجة تدهور الحالة الاقتصادية و ما يترتب عليها من احباطات للشباب، و انتشار الفقر في المجتمعات ، لذا لا نجد قطاعا اقتصاديا و الا و يطرح ضمن استراتيجياته خطة لخلق فرص العمل لمحاولة التخفيف من حدة البطالة ومن بين هذه القطاعات التي تسهم بصورة كبيرة في خلق فرص العمل سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة نجد قطاع السياحة الذي يتميز بنمو مستمر و تنوع كبير، اذ يعتبر مصدرا رئيسيا للتوظيف و العمالة و باعتبار السياحة قطاع متعدد و متشعب النشاطات و الفروع، لها علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية الاخرى فهي تساهم في خلق العديد من مناصب الشغل، فبمجرد انشاء فندق سياحي به مطعم او مقهى ينجر عن ذلك ايضا فتح مرافق سياحية و بالتالي فتح العديد من مناصب العمل و بالتالي التخلص من مشكلة البطالة و تبعاتها السيئة على المجتمع، و بالتالي فان تطوير و تحديث القطاع السياحي و ما يتضمنه من عوامل ايجابية تمكنه من دفع عجلة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية يساهم بشكل كبير في حل المشكلات المجتمعية و بالتالي ضمان الاستقرار الاجتماعي للدولة و تدعيم الثقة بالحكومة.¹⁹

- **دور السياحة في تحسين المستوى المعيشي:** كشفت دراسة حديثة ان السياحة تساهم في رفع مستوى المعيشة للمجتمعات المحلية و تحسين نمط الحياة، من خلال توفير فرص عمل و انعاش الاقتصاد بشكل عام، و تساهم في تطوير الخدمات العامة و تحسينها في المجتمع المحلي، و اشارت الدراسة الى ان غالبية افراد المجتمعات المحلية في العديد من الدول كانت لديهم وجهات نظر و اتجاهات ايجابية نحو السياحة بشكل عام و التنمية السياحية بوجه خاص، و اتفق غالبية افراد المجتمعات المحلية على ان السياحة تعزز شعور المواطن بالانتماء و الاعتزاز بالتراث الثقافي المحلي والوطني من جانب افراد المجتمعات المحلية الذين يرون ان التنمية السياحية تساهم في توفير التمويل اللازم للحفاظ على المباني الاثرية و المواقع التاريخية المنتشرة في العديد من الدول كما اكدت دراسة اخرى في الكثير من الدول السياحية الاوروبية و الامريكية حول مدى تأثير التنمية السياحية على تحسين نمط حياة الفرد على ان الاستثمار في الفنادق يؤدي الى توفير فرص وظيفية بمعدل اكبر من الاستثمار في أي قطاع اخر.²⁰

و يمكن توضيح دور السياحة في تحسين المستوى المعيشي في النقاط التالية:

- توفر السياحة فرص جديدة للعمل: و خاصة لفئة الشباب و لا يقتصر ذلك على العمل في الفنادق فقط بل يمتد ذلك الى باقي القطاعات التي تزود السياحة بالمدخلات و بما تحتاجه من سلع و مواد اهمها قطاعات الزراعة والصناعة و المهن اليدوية ، كما ان وفرة العمل تقلل من الهجرة الى المناطق الاخرى او الى خارج البلد للبحث عن عمل

- تشجع السياحة المستثمرين المحليين على انشاء مشاريع سياحية، و هذا بدوره ينعكس على زيادة فرص العمل و الدخل و العوائد و الدخل الناجم عن ذلك ينعكس على تحسين مستويات المعيشة.
- السياحة صناعة بشرية تحقق الرفاهية للمجتمع الانساني: فهي تتيح فرصة الراحة و الاستجمام ما يؤدي الى استعادة اللياقة الذهنية و العصبية و هو ما يفسر زيادة الانتاج، بالتالي فهي تؤكد على حق الانسان في الاستمتاع بوقت فراغه وحرية في السفر.
- كما ان السياحة تحتاج الى بنية تحتية مناسبة كالطرق والمياه والكهرباء والصرف الصحي ووسائل الاتصال و هي بالنتيجة لمصلحة السياحة ، ومن ثم يستفيد السكان المحليون من تلك التسهيلات يكتسب العاملون في السياحة مهارات جديدة كاستخدام التكنولوجيا ، مما يؤدي الى تطوير المجتمع بانتشار تلك المهارات الى الانشطة و القطاعات الاقتصادية الاخرى.
- و عليه نستنتج ان للسياحة دور كبير في تحسين المستوى المعيشي، فهي تساهم بشكل كبير في تحقيق التطور الاجتماعي، الحضاري و الانساني و بالتالي تحقيق التنمية الاجتماعية لكن بالرغم من الفوائد الاجتماعية التي تحققها السياحة ²¹.

2- دور السياحة في التنمية الثقافية:

- تحقيق التوازن الاجتماعي حيث تساعد على تقارب الطبقات الاجتماعية من بعضها البعض نتيجة زيادة دخل الافراد والعاملين في القطاع السياحي بشكل مباشر او غير مباشر،
- تحقيق النمو الحضاري نتيجة للحركة السياحية تتجه الانظار الى الاهتمام الدائم بالارتقاء بالقيم الحضارية و المعالم السياحية و بذلك تعتبر السياحة سببا رئيسيا من اسباب الرقي الحضاري من حيث الاهتمام بالمقومات السياحية الاثرية.
- كما تمثل السياحة وسيلة حضارية لنقل و تبادل الثقافات و الحضارات بين شعوب العالم المختلفة فعن طريقها يتحقق تبادل ثقافي بين الدول السياحية حيث تنتقل اللغات و المعتقدات الفكرية و الفنون و الاداب ومختلف الوان الثقافة عن طريق الحركة السياحية الوافدة فتؤثر فيها و تتأثر هي ايضا بما في الدول السياحية من ثقافة و حضارة و بذلك يتحقق التأثير الثقافي للسياحة الذي يمثل محور من محاور التنمية في المجتمع ²².

3- دور السياحة في التنمية الاقتصادية:

تلعب السياحة دورا هاما في تحقيق التنمية الاقتصادية للدول من خلال ما تحقق من مزايا و فوائد عديدة تعود على المجتمع من خلال الاستثمارات المختلفة الموجهة الى القطاع السياحي، وتعتمد الكثير من الدول على السياحة كمصدر هام من مصادر الدخل و استطاعت هذه الدول الوصول الى ارقام كبيرة للنااتج السياحي بما لما تتمتع السياحة من وزن كبير في اقتصاديات هذه الدول و هو ما ينعكس اثره على تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات و حل بعض المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية ، فاصبحت السياحة ترتبط بالتنمية الاقتصادية و تمثل احد صادرات الهامة و عنصر اساسي من عناصر النشاط الاقتصادي في الدول المختلفة.

و يمكن توضيح دور السياحة على الاقتصاد من خلال:

- السياحة تساهم بصورة مباشرة في تكوين الانتاج الداخلي الخام للوطن وبصورة غير مباشرة في انتاج القطاعات الاخرى.

- السياحة تعتبر كعامل في تكوين التراكم الخام للاصول الثابتة من خلال ما تنشؤه من هياكل سياحية و مستلزماتها.
 - السياحة تعتبر كعامل في زيادة إيرادات الدولة من خلال فرض ضرائب مباشرة على مداخيل القطاع السياحي و ضرائب غير مباشرة كرسوم جمركية و رسوم على المبيعات.
 - تمثل السياحة وسيط بين مختلف القطاعات من خلال ما تستهلكه من هذه القطاعات كالنقل، الزراعة، الصناعات التقليدية.²³
- الخاتمة:**

يعد الوعي السياحي عنصرا مهما و عاملا مؤثرا في السياحة وتطورها من جهة ومن الناحية الثقافية والاعلامية فالسياحة اهميتها للمواطن في معرفة معالم وطنه وتنمية ادراكه وورفع مستواه الثقافي والارتقاء بوعي السياحي مما ينعكس على حسن تفاهمه مع السياح الاجانب والحفاظ على المرافق السياحية والاثرية وان التسهيلات التي تقدم للسائح الاجنبي و معاملته بشكل حسن سوف ينعكس في نقله للمعلومات عن البلد الذي زاره الى ابناء شعبه مما يخلق وسيلة إعلامية للبلد والمدينة، لذا فان الوعي السياحي لدى سكان المدينة او البلد مهم جدا و يجب ان يحمل على محمل الجد والارتقاء به اذا ما اردنا حركة سياحية من خلالها نحصل على نتائج مقبولة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

قائمة المراجع:

1. هدى سيد لطيف: السياحة النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، 1994، ص 10
2. صلاح عبد الوهاب: السياحة الدولية، مطبعة زهران، عمان، 1990، ص 28.
3. عادل هوارى و اخرون: قضايا التغير والتنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص 130
4. نبيل السمالوطي: علم اجتماع التنمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1978، ص 95.
5. عبد الهادي الجوهري و اخرون: دراسات في التنمية الاجتماعية، مكتبة نضرة الشرق، القاهرة، 1986، ص 146
6. سعيد عبد الرسول: الصناعات الصغيرة كمدخل للتنمية المجتمع المحلي، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، 1998، ص 188.
7. مصطفى الجندي: الادارة المحلية و استراتيجياتها، منشأة المعارف، مصر، 1987، ص 132.
8. Weaver.c . le developpement par le bas . vers une doctrine de developpement territoil. Ed litec.paris.1988.p 179.
9. مصطفى الجندي: مرجع سابق، ص 41
10. نعيم الطاهر، الياس سراب: مبادئ السياحة، دار المسيرة، عمان، 2007، صص 2-4.
11. نفس المرجع، ص 4
12. حميد عبد النبي: اصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، الاردن، ص 77.
13. عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية، ط 2، دار غريب، مصر، 1977، ص 110
14. نبيل السمالوطي: مرجع سابق، ص 204.
15. محمد علي تابر: العالم ليس للبيع، مخاطر العولمة على التنمية المستدامة، الوسام للخدمات المطبعية، عمان، 2003، ص 141.
16. عطية خليل عطية: التربية و التنمية في الوطن العربي، دار غيداء للنشر و التوزيع، 2001، ص 258.
17. تريكي حسان: التحولات المجتمعية ودورها في انتعاش السياحة الداخلية في الجزائر: ملتقى دولي حول التنمية السياحية وعلاقتها بالتنمية المحلية، جامعة الطارف، 3-4 نوفمبر ص 5-3.
18. نفس المرجع، صص 6-7.
19. Pierre .py. le tourisme un phenomene economique .edition les etudes documentation. France. 1996.p06
20. Caroline ashley. The impacts of tourisme on rural livelihoods – nambia rpxperience. London . overseas developmment institute Portland house. 2000p06

21. اياد عبد الفتاح النصور: امس تسويق الخدمات السياحية العلاجية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، 2008، ص 31.
22. احمد فوزي ملوخية: مدخل الى علم السياحة، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية 2007، ص 144.
23. ابراهيم خليل ابراهيم : تخطيط و تطوير المناطق السياحية في الاردن و تسويقها باستخدام نظام المعلومات الجغرافي، رسالة دكتوراه، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا/2002-2006، ص 60.